



شاعر القلب

نبلاع فار

تأثير القلب

تأثير القلب

نجلاء فار

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزمٍ وإبداعٍ جديدٍ

الكتاب: **تأثير القلب**

المؤلف: **نجلاء فار**

غلاف الكتاب: **منى وجيه**

موكاب الكتاب: **مريم حسين**

تنسيق داخلي: **منى وجيه**

إدارة الدار: **رزان محمد كليب**

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

المقدمة

في غمرة الذنب... حين يظنّ العبد أَنَّه
أُغلقت في وجهه كل الأبواب،
يبقى باب التوبة مفتوحًا لا يُغلق.
كم من قلبٍ غافل... لم توقظه الموعظة،
لكنَّه أفاق على سرير مستشفى، أو في
لحظة نجاةٍ من موتٍ محقّق،
فادرك أنَّ الله لم يُمهله ليُهلكه،
بل أمهله ليُعيد إليه نفسه التي ضلت
عنه.

وهكذا تبدأ بعض الحكايات...
أرواحٌ وقعت في رحمة الله.

وحكاية "تأثير" بدأت حين سقط جسده،
لكنَّ قلبه سقط على باب الله،
فنهض أقوى، أطهر، وأقرب

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

في رحلة من الألم إلى التوبة، يواجهه "ثائر" صرارات ماضيه وعقاباته، ليجد في قلبه القوة ليعيد بناء حياته من جديد.

بين ظلال الذكريات وضياء الأمل، تتقاطع طرقه مع طفل صغير يحتاج إلى دفء العائلة،

تحكى "ثائر القلب" قصة الإنسان الذي لا يستسلم، بفضل قوة العائلة، صبرها، وفرص الله التي تفتح أبواب الفرح والتغيير.

رواية عن النضال الداخلي، الغفران، وأمل لا يموت مهما اشتدت الجراح.

اشرب قهوتك ببطء، واستعد لرحلة فريدة...

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

رحلة قلبٍ محطم يسعى للشفاء، وروحٍ
تائهة تبحث عن نور...

في هذا الكتاب، ستلتقي بـ "تأثير"، رجلٌ
كتب له أن يسقط في أحلك اللحظات،
لأنه أصر أن يقوم، أن يعيد بناء نفسه
من جديد...

معه ستشهد صراعات، دموع، وأمل لا
يموت،
وترى كيف يمكن لقوة العائلة، والإيمان،
والحب أن تغيّر مصير الإنسان.

فهل أنت مستعد لأن تفتح صفحة جديدة،
وتغوص في أعماق القلب؟

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل الأول

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

كان الليل خانقاً، والسماء تذرف بال قطر...

أما هو، فكان يركض من قضاء البشر،
ناسياً قضاء الله.

تأثير...

شاب في الخامسة والعشرين من عمره،
جسد طويلاً، مفتول العضلات، تملؤه
الوشوم من عنقه حتى معصميه، وفي
عينيه نظرة حادة تشي بأنه اعتاد
التحدي، وربما الدم.

يدير عصابة صغيرة تتحرك بين الظلاء،
تسرق، تنهب، وتختبئ خلف ستار الليل.
لا يؤمن بثقة، ولا يعرف شيئاً عن
الطمأنينة...

كأنه خلق ليحارب العالم، أو ليهرب منه.

تأثير القلب

نسمات الاب للكتروني

في بيته، لا يسمع له صوت ضحكة، أمه "حياة" قد أنهكتها البكاء والدعاء، وأبوه "مراد" سلم أمره الله بعدم عجز عن إصلاحه.

أما توأمها، "نجم الدين" و"نجمة"، فكانا يخافان النظر في عينيه، فتأثير ليس شقيقاً فحسب، بل ظل قاتم يمر في الدار ويُطفئ كل نور.

في تلك الليلة المشوومة، ضرب شاباً حتى كاد يفقد حياته، سمع صرخ والدته وهي تدعوه عليه من قلب انكسر:
- "اللهم أرنا فيه يوماً يشغله بنفسه عن
إيذاء غيره... اللهم خذه!"

ولم تمض ساعة، حتى دوت صرخة مرك دراجته النارية تشق الطريق...

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

يُطارد، يهرب، يقفز بين الأزقة والطرق
المظلمة، حتى باغته شاحنة كبيرة عند
مفترقٍ لم ينتبه له.

في لحظة خاطفة، تجمّد الزمن، ارتفع
جسده في الهواء... ثم ارتطم بالأرض
بقوّة.

الدماء تنزف، وعياته إلى السماء، لم
يكن يعرف هل سيموت، أم أن الموت
سيعتذر منه هذه المرة...

لأنه لأول مرة، خفق قلبه بسؤالٍ لم
يخطر له من قبل:

- "أيّة ل أن يُمهَلَنِي الله... لا ليهَاكَنِي،
بل ليرحمني؟"

أغمى عليه، وعلى محيّاه دمُ وداعٌ.

نجلاء فار

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل الثاني

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

ضوء أبيض يخترق جفنيه...

أصوات أجهزة طبية تنبع من حوله
كأنها تراقب أنفاسه الأخيرة.

فتح "تأثير" عينيه ببطء، أحسّ بثقلٍ في
صدره، وغشاوة على الوعي.

حاول أن ينهض، فخذله جسده...

ذراعه بالكاد تتحرك، وساقاما... لا حياة
فيهما!

جفل، نظر حوله بعيدين مذعورتين، ثم

تمتم بصوتٍ مبحوح:

"ما الذي... ما الذي حدث؟"

دخل الطبيب، وخلفه ممرضة تقرأ بيانات
الأجهزة.

"الحمد لله على سلامتك، السيد تأثير."

"أين أنا؟!"

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

- "أنت في المستشفى، تعرضت لحادث دراجة نارية خطير... أحضرت في حالة حرجة."

- "لماذا لاأشعر بساقيّ؟!"

نظر الطبيب إليه بحذر، ثم اقترب قليلاً وقال بنبرة هادئة:

- "أصبت بكسور حادة في العمود الفقري السفلي، وكان هناك نزيف داخلي ضغط على الأعصاب... نجحنا في إيقاف النزيف، لكن..."

- "لكن ماذا؟!"

- "لقد فقدت القدرة على الحركة في الجزء السفلي من جسدك... الشلل جزئي، لكنه قد يكون دائمًا."

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

صمت ثقيل خيم على الغرفة، وتأثير
يحدق في السقف وكأنه فقد السماء.

لم يكن يتخيّل يوماً أن يُحبس في جسده،
أن يسلب منه أكثر ما يملّكه... الحرية.

ارتجمت شفاته، لكن لم يخرج من فمه
 سوى همسةٍ مكسورة:

- "أنا... مشلول؟"

لم يُجبه الطبيب، فقط وضع يده على
كتفه، ثم خرج بصمت، فيما بقيت
الممرضة خلفه، تنظر إليه بشفقة لا
تجرو على التلفظ بها.

وحده في الغرفة...

بين الأجهزة، وذكريات تلاحقه، وندم بدا
يطل برأسه.

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

- "أهذا هو العقاب؟ أم هذه هي الرحمة؟
أكان دعاءها مفتاح موتي... أم حياةٍ
جديدة؟"

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل الثالث

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

مرت أيام ثقيلة، لا صوت في الغرفة
 سوى صفير الأجهزة، ولا حراك في
 جسده إلا من طرف عينيه.

لم يتكلّم... لم يصرخ... لم يسبّ، كما
 كان يفعل في وجه الحياة دائمًا.

بل ظل صامتاً، كأن روحه خرجت من
 بين ضلوعه ولم تُعد بعد.

وفي مساء أحد الأيام
 فتح باب الغرفة بهدوء، ودخلت والدته
 "حياة" بوجهِ شاحبٍ وعيينِ محمرتين
 من السهر والدعاء.

خلفها زوجها "مراد"، ونجمة ونجم
 الدين، يخطون بخوف... كأنهم يقتربون
 من نار لا يعرفون كيف تهدأ.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

اقربت "حياة" منه ببطء، عيناه لم
تفارق ملامحه، وقد غيرها التعب
والوجع.

رفعت يدها المرتجفة، ومسحت على
شعره كأنها تمسح على قلبها...
فانفجرت الدموع في عينيه، وضمهما إليه
بكل ما بقي فيه من قوة.
بكى.

بكى كما لم يفعل من قبل...
كأن كل سنوات قسوته، وسنين العnad،
خرجت من صدره عبر دمعٍ عالق منذ
الطفولة.

شهقت الألم، وتبللت عباءتها بدموعه،
وتجمد الأب في مكانه، عاجزاً عن
الصدق، أما نجم الدين ونجمة، فقد

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

تراجعوا خطوة، والدهشة تسبق الخوف
في نظراتهما.

همس نجم الدين لنفسه:

-"تأثير... يبكي؟!"

من كان مجرد سماع اسمه يرعبهم، من
كان يدخل الدار فيصمت الجميع...

ها هو اليوم، بين أيديهم، منكسرًا، باكيًا،
كأن الله كسر فيه شيئاً ليُعيد بناءه من
جديد.

ولأول مرة منذ زمن، لم يشعر أحد
بالخوف منه... بل عليه.

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل الرابع

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

ثائر جالساً في سريره، لا يحرك سوى
عينيه وندمه.

أمّه كانت جالسة على الكرسي قربه،
تلّو آيات من القرآن بصوت خافت، لا
تبكي، لا تسأّل، فقط تبقى.

فجأة، قطع الصمت صوته المتعب:

- "أمّي..."

شهقت "حياة" من الدهشة:

- "نعمبني... قلبي؟"

- "أشعر أنّي خائن... خنّتكم جميعاً...
خنت نفسي، خنت الله."

انهمرت دموعها، لكنّها لم تقاطعه.

- "كنت أظن أنّي قوي حرّ... أفعل ما
أشاء، متى أشاء. لكنني لم أكن إلا عبداً
لشهوّاتي... كنت أُرعب الجميع لم يأتِ

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

أحد من أصدقائي... لا أحد. الذين كانوا يصفون لي، الذين كنت أدفع عنهم، الذين كنت أظنهم عائلتي... اختفوا كلّهم."

سكت، ثم أردد بصوت أكثر وجعاً:

-"تخيلي يا أمي... من جائعني؟ حمزة... صديق طفولتي. الذي كنت أضحك عليه لأنه كان يسد بقتي إلى المسجد، تшاجرت معه آخر مرّة فقط لأنّه قال لي: (صلّ يا ثائر... ستندم). وجاءنياليوم... لا ليشفى، بل ليشكّي ويطمئن على حالّي"

انفجرت دموعه من جديد، وقال بانكسار:

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

- "أمي، سامحني سامحوني جميعاً...
أريد أن أبدأ من جديد أريد أن آتوب...
أن أتعلّم الصلاة، أن أتطهّر من
داخلي... ومن هذه الوشم التي لا
تشبهني... أشعر بالخجل منها، بالخجل
مني..."

ضمّته والدته بقوّة، وصرخت باكيّة:

- "الحمد لله يا رب... الحمد لله..."

دخل الأب، والأخوان، وارتسمت على
الوجوه الدامعة بسمة راحّةٍ وشّكر، ربما
لأول مرّة منذ سنوات.

وهكذا... قرر ثائر أن يعود.
لكن لا إلى شوارعه القديمة... بل إلى
نفسه.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

بعد أسبوع، غادر المستشفى... على
كرسيٍّ متحركٍ.

نظارات الناس مزقته...

منها الحزين عليه، ومنها الشامت،
ومنها من سرره أن يرى "ثيران"
الكبير... ضعيفاً.

خفض رأسه، لا لأنه خائف...

بل لأنه خجلان.

من قال إن ثائر ينكسر رأسه؟
لو قلنا ذلك قبل أشهر، لكان نهض،
وصرخ، ودمّر كل من ينظر إليه...
لكنه الآن...

كان قد انكسر الله.

عاد إلى بيته...

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

أدخله والده وأخوه نجم الدين إلى
غرفته، ساعده على الجلوس، ابتسما،
ثم خرجا حين لم يجداه يردد عليهما...
ولا ينظر إليهما.

هو لم يكن يتဂاهلهم...
بل كان مشغولاً بسؤال واحد:
"-هل يقبلني الله... بعد كل ما كنت؟"

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

الفصل الخامس

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

كان الوقت قبيل المغرب، حين اخترق
الأذان جدران الغرفة...

وصله الصوت كأنه نداءٌ خاصٌ له، كأنّ
المؤذن قال:

- "حي على الصلاة... حي على الفلاح
يا ثائر."

انتفض قابله، ثم سرت الرعشة في
أطرافه الثقيلة...

أراد أن يقوم، أن يتوضأ، أن يسجد...
لكن جسده لم يطأوه، والكرسي من
تحته لا يرحم.

أخذ نفساً عميقاً، رحف ببطء نحو الحمام
القريب، سند جسده على الحائط، يتلمس
الماء...

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

كل حركة كانت الماء، لكنه أحسن أن كل قطرة ماء تمسّ جلده... تمسح ذنبه.

تواضأ كما علمه "حمزة" حين زاره، وحين فرغ، جلس في محراب غرفته، وبكي.

لأول مرة، لم يكن بكاءً يأس... بل بكاءً رجاء.

لم يكن يعلم أن "نجمة" تقف خلف باب غرفته...

لم تكن تتبعه، بل كانت تطمئن عليه سمعت صوته المرتعش، يقرأ:

(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ
أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ)

تأثير القلب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رجعت إلى غرفتها مسرعة، تبكي في صمت.

- "هل هذا ثائر... أخي؟"
في الليلة نفسها، دعتهم الأم إلى المائدة.
لم تكن المائدة جديدة، لكن
حولها... كان جديداً.

جَسْ شَائِرٍ مَعْهُمْ، لَأُولَمَّرَةٍ مِنْذَ سَنَنِ،
لَا صَرَاخٌ، لَا تَهْكُمْ، لَا نَظَرَاتٍ عَالِيَّةٍ...
بِلْ سَكِينَةٌ خَفِيفَةٌ كَانَتْ تَدُورُ بَيْنَهُمْ.

نظر إلى نجم الدين وقال:

- "کیف در است؟"

تلعثم نجم الدين ثم قال بخجل:

- "بخير بقى شهراً على الامتحانات".

ثم التفت إلى "نجمة":

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

- "وأنت؟"

ابتسمت في ارتباك، ولم تصدق أن أخاها
يسأله... بل يهتم.

كانت المائدة صغيرة... لكن القلوب فيها
كانت عامرة.

في اليوم التالي، خرجت "حياة" ومعها
سلة طعام، وأكياس تمر، وبعض النقود.

سأله مراد: "إلى أين؟"
أجابت: "صدقة... للمسجد، وللجيران.
أشكر بها الله، لأنّه نجى ابني، وأعطاه
فرصة جديدة..."

كانت تمشي وقلبها أخف...
فالذى كان يُخيفها كل ليلة،
أصبح اليوم أكثر أبنائها قرباً من الله.

تأثير القلب

[نسمات الاب لنشر الالكتروني](#)

وفي غرفةٍ هادئة، جلس "تأثير"،
والمصحف في حجره، والدموع لا يزال
على خديه...

يسأل الله في سره:

-"ربّ، إن كذلت قد منحتني حياة
جديدة... فاجعلها كلها لك."

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

الفصل السادس

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لالطب للنشر الإلكتروني

لم يكن "تأثير" يحبّ الزوار... اعتاد أن يختبئ خلف أبواب مغلقة، وصمتٍ طويل جاءه حمزة في مساء دافئ، يحمل معه كوبِي شاي وبعض الذكريات.

-"أَمَا زلت ترفض الخروج؟"

-"لا أريد نظراتهم..."

-"ليس كل الناس شامتين، ثائر..."

طال الحديث، والضحك، والصمت... ثم استجاب أخيراً. خرج معه، على كرسيه، يتقدّمه نجم الدين بخطى مترددة.

في زقاق الحي، اقتربت منه عجوز تعرفه، وضعت يدها على كتفه وقالت:

-"لا تحزن، يابني... كنتَ تساعدني كلما رأني بثقل الكيس، لم انسى معرفك الله لا ينسى."

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

اغرورقت عيناه. كانت تلك المسة،
أقوى من كلمات كثير
صار يقرأ القرآن... لا، بل يرثّله. أمه
كانت تُنصرت له من خلف الباب وتبكي،
كان صوته مرتجفًا، لكنّه كان يسجد
وكأنّه لم يعرف الحياة قبله.

التحق بحالة تحف يظ افتراضية من
المنزل، يحفظ آيةً كل يوم، ويراجع.

صار يواكب على العلاج الفيزيائي،
وبهمة نادرة، صار يحاول... يقاوم، ثمّ
يُبتسّم حين يشعر بتنّمل في قدمه
اليسرى.

ساعد أمه في إعداد الطاولة، يحمل
بعض الأطباق، يطوي المناديل، يسقي

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

النباتات... حتى "ليلى" صارت تتدش
وتقول:

- "ألم تقل سابقاً أن يدك لا تخنق
للمطبخ؟"

فيبيتس، ويجيبها:

- "كانت يداً طائشة... الآن تابت."

كانت شهادته الجامعية مركونة في درج
مكسور، لم يستخدمها، ولم يُصدق أنها
تصلح لشيء.

لكن "حمزة" أصرّ:

- "أنت عقري في التصميم... أبدعت
يوم كنت تزيّن دفاترنا."

فبدأ يصمّم من المنزل... شهادات ميلاد،
زواج، لوحات أسماء... وصار الناس
يعرفونه من جديد، لكن هذه المرة لا

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

باسم "تأثير زعيم الحي"، بل باسم "تأثير المصمم"، صاحب الذوق الجميل.

ومررت ستة أشهر، من الألم، والدعاء، والمحاولة.

وفي صباح مشمس، أحسن بشيء مختلف. حاول أن يضغط على قدمه... فتحركت.

لم تكن خطوة كاملة، لكنها كانت بداية... بداية خطوة نحو الحياة، والأمل، ورب العالمين.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل السابع

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

كان يستند على عكازه، لكنه لم يكن مجرد عكاز يستند عليه، بل كان عصا التوبة التي يتكئ بها في طريق العودة... إلى الله، وإلى نفسه.

خرج "ثائر" صباحاً مع والده "مراد"، وخطواته المترددة تلامس الأرض بثقة جديدة.

إلى جواره "نجم الدين" و"حمزة"، كأنهم حراسه في طريق النور، أما المسجد فكان ينتظّرهم بأبوابه المفتوحة، وكأنه يرحب بالعائد.

ولأول مرة منذ سنين... سجد.

سجد ودموعه يسابق أنفاسه، ارتجف جسده، لكنه لم يكن ألم الإصابة، بل وجع الندم... ودفعه للقرب من الله.

تأثير القلب

نسمات الاب للكتروني

حين عاد إلى المنزل، دخل المطبخ فوجد
أمه "حياة" تعدّ الفطور.

اقرب منها دون صوت، ثم قال بصوت
خافت:

"أمي..."

استدارت إليه، فرأته واقفاً، بالعكاز،
مبتسماً، فعانته بحبٍ وفخر، وقالت:

"كنت أعلم أن الله لن يرد دعائي"

ضمّها إلى صدره، كأنه يحتضن الأمان،
والرحمة، والبداية.

ذلك المساء، وجد "نجمة" جالسة
وحدها في الزاوية، تقرأ.

لم تكن تجرو على الاقتراب منه كثيراً
من قبل. لكنه اقترب، وجلس بجوارها
دون أن ينطق.

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

رفعت عينيهَا، نظرت إليه بتردد، ثم
قالت:

- "أ... أخي؟"

ابتسم، ومدّ يده إليها:

- "تأخرت كثيراً، أليس كذلك؟"

أجفلت قليلاً ثم اقتربت ببطء، حتى
احتضنته، كانت المرة الأولى التي تضع
رأسها على كتفه دون خوف.

- "أفتقدتُك ونحن نعيش في نفس البيت"

- "وأنا أضيعكم وأنا كنت أقرب ما أكون
إليكم."

في اليوم التالي، رافق والده ووالدته إلى
دار الأيتام، حيث اعتادت العائلة قضاء
بعض الوقت شهرياً مع الأطفال.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

دخل بثقة، لكنه ما إن اقترب من طفلٍ صغيرٍ يلعب بالكرة، حتى توقف الطفل فجأة.

نظر إليه بتمعن ثم رمق الوشم على رقبته، فتراجع بخوف ورُكض ليختبئ خلف المربيّة.

تجدد "تأثير" في مكانه، قابله خفق بشدة، كأن شيئاً طعن فيه من حيث لا يدرى.

نظر إلى والدته في ارتباك، كأنه يعتذر دون كلمات، لكنها ابتسمت له وقالت بصوت هادئ:

-"لا تحزن هم خائفون منك ولكنهم سيعتادون عليك"

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

عاد إلى البيت مساءً، وقف أمام المرأة طويلاً، نظر إلى الوشوم المتتاثرة على جسده... كل واحدة تروي حكاية طيش، أو لحظة ضياع.

مرر أصابعه على ذراعه، وكأنّه يمحو أثر الماضي بآنامله.

وفي صباح اليوم التالي، قال لأهله بثبات:

- "سأبدأ جلسات إزالة الوشم"
لم يُعلق أحد للحظات ثم أومأ "مراد"
برأسه، واقرب منه، ووضع يده على كتفه وقال:

- "حين يتطهر الجسد ليوافق القلب...
يكون النور كاملاً يا ولدي."

تأثير القلب

[نسمات الاب لنشر الالكتروني](#)

أما "حياة"، فرفعت رأسها نحو السماء،
وابتسمت بفخر:

-"يا رب، كم دعوتك بهذا... وهل أنت
أكرمتني فوق ما أرجو."

وهذا، لم يكن اليوم مجرد قرار جديد،
بل علامة فارقة في حياة رجلٍ كان يظن
أن الله قد نسيه...

فاكتشف أنه كان يُمهله... ليُحبه.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل الثامن

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

في صباح أحد الأيام دخل إلى العيادة،
وجلس على الكرسي، أشار الطبيب إلى
آلة الليزر، وشرح ببرود:

-"ستكون الجلسة مؤلمة... وربما ترك
أثراً لبعض الوقت."

أومأ "ثائر" دون أن يرد، كان يعلم...
أن الألم الذي ستتركه إزالة الوشم، أقلّ
بكثير من الألم الذي تركته تلك الأيام
التي اسُوّدت فيها صفحاته.

بدأ الجهاز يلسع جلده، كان كل نقطة
حبر تحرق لتكتب له بداية جديدة.

تعرق جبينه... ارتجف جسده... لكنه لم
يتزحزح، فقال الطبيب بدهشة:

-"لا تريد التوقف؟"

فرد بثبات:

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

- "لم أتوقف حين كتبت خطايدي على جلدي... لن أتوقف الآن وأنا أمحوها."

وفي مساء نفس اليوم، جلس أمام حاسوبه، يُصمّم دعوة زفافٍ لعروسين لا يعرفهما، لكنه ابتسם وهو يكتب: "وجمع بينكم في خير." كأنه يدعو لنفسه أيضًا... بل يرجو.

التصميم صار له عالم لا يتخيّل عنه يكفيه عقلٌ يحسب، وقلبٌ يخشع، ونّيّة تغيير.

وفي أحد الأيام، زف له "حمزة" خبراً جديداً:

- "أبشر... تم قبولك في قسم الحسابات في شركة محترمة، كانوا يبحثون عن عقلٍ مثل عقلك."

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

حَدَّقَ فِيهِ "ثَائِرٌ" بِذُهُولٍ:

- "وَأَنَا؟ هَلْ مَا زَالَ هُنَاكَ مَنْ يُتَّقِّبِي؟"

- "مَنْ تَابَ تَوْبَةً صَادِقَةً، جَعَلَهُ اللَّهُ
مَحْبُوبًا فِي الْأَرْضِ... لَا تَتَدَهَّشْ."

وَهَذَا، بَدَأَتْ رَحْلَتَهُ الْجَدِيدَةَ: فِي النَّهَارِ
مَوْظِفٌ يُتَقْنِي الحِسَابَ، وَفِي الْلَّيْلِ مَصَمَّمٌ
يَزْرِعُ الْفَنَّ عَلَى الْوَرْقِ وَفِي الْجَمْعَةِ
الْتَّالِيَةِ، عَادَ "ثَائِرٌ" بِرَفْقَةِ وَالِدِهِ وَأَخِيهِ
وَ"حَمْزَةَ" إِلَى دَارِ الْأَيْتَامِ، يَمْشِي هَذِهِ
الْمَرَّةِ بِعَكَازِهِ بِثَبَّاتٍ أَكْثَرٍ، وَطَمَانِينَة
أَعْقَمٍ.

كَانَ الطَّفْلُ ذُو الْعَامِيْنِ فِي الْمَكَانِ ذَاتِهِ،
لَكِنَّهُ لَمْ يَعْدْ يَشْيَحْ بِنَظَرِهِ كَمَا اعْتَادَ.

حِينَ رَأَى "ثَائِرٌ"، تَرَدَّدَ لِلْحَظَّةِ، ثُمَّ
رَكَضَ نَحْوَهُ بِخُطْبَى صَغِيرَةٍ، تَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

بالوشم الباهت الذي مازال ظاهراً على ذراعه، لكنه هذه المرة لم يهرب... بل رفع يديه الصغيرتين قائلاً ببراءة:

"ـ تحملني؟"

انحنى "ثائر" ببطء، واحتضنه، ورفعه إليه، كأن الطفل أطفأ في قلبه بقايا كل خوف.

قضى معه اليوم بأكمله، يأكل في حضنه، يلعب بجنبه، ويتعلق بثوبه كلما ابتعد قليلاً.

حتى مربية الأطفال قالت بدهشة:

"ـ سبحان الله... هذا الطفل لا يأنس لأحد، واليوم لا يفارقك!"

رَبَّتْ "ثائر" على ظهره، وقال بصوت خافت:

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

-"ربما وجد في قلبي شيئاً من دفءٍ افتقده... ربما أراد الله أن يختبر صدق تغييري، بمن عُلق في قلبي حبه سريعاً."

في نهاية اليوم، لم يشأ الطفل أن يغادره، ظل يتثبت بعنقه، يهمس بكلمة واحدة:

-"تعال غدا... تعال غدا"
و"تأثير" وعده، من قلبه:
- "سأتي كل جمعة... ولن أتأخر بعد الآن."

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل التاسع

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

ها قد مرّ عامٌ آخر...

عامٌ لم يمرّ عليه مرور الغريب، بل
عاشه "تأثير" بكل لحظة، بكل وجع، بكل
توبة، وبكل يقظة قلب.

لم تعد الأيام قائمة كما كانت، ولم يعد
وحده في ركنٍ بارِدٍ من البيت، بل صار
قلب البيت وروحه...

الضحكات صارت تطول على مائدة
ال الطعام، والأسئلة لم تعد ثقيلاً، بل
عادية... دافئة.

"نجم الدين" و"نجمة" لم يعودا يخافان
منه، بل يحاورانه، يتطلبان رأيه،
ويستشيرانه،
بل صار أحياناً يُمازحهما بطريقة لم يكن
يعرفها عن نفسه.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

أما "حياة"، فأصبحت تدعوه في كل صلاة،
تشعر بالفخر وهي تراه يسقي الزرع،
يرتب الأشياء الصغيرة،
وتهمس لزوجها "مراد":
- "هذا ولدنا... هذا هو ثائر الذي دعونا
له سنين."

أما "حمزة"، فقد أصبح أكثر من صديق، صار شريكاً في أيام "ثائر"،
يسانده، ويخطو معه في كل ما بدأه.
في إحدى الأمسىات قال له وهو يناوله
كوبًا من القهوة:
- "تذكرة؟ كنت تقول أن لا مكان لك في
هذا العالم... واليوم، أنت تصنع مكانك
بنفسك."

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

ابتسم "تأثير"، وأجاب بهدوء:

-"كنت أبحث عن مكانٍ في الظلام،
فكيف لي أن أجده
أما عن العمل...
فقد ازدهر.

بدأ مشروعه الصغير من غرفة ضيقة
في البيت، وبعد شهور من المثابرة،
افتتح شركة تصميم حملت اسمه، وصار
له فريق صغير، وزبائن من مدن
مختلفة.

صار يُعرف في الأوساط المهنية لا
كمجرم سابق، بل كمصمّم محترف يدمج
بين الذوق والدقة...

وكأنّ الله أعاد تشكيل هويّته كما أعاد
تشكيل قلبه.

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

لكن الأثر الأعظم، لم يكن في الأوراق
ولا الحسابات...

كان في عيني ذاك الطفل الصغير
"شهاب"، الذي لم يعد يركض خوفاً
منه، بل يركض إليه، يتعلق به، يحكى
له، ينام على كتفه.

صارا لا يفتران في كل زيارة لدار
الأيتام، بل إن "تأثير" خصّص له ركناً
في شركته...

كرسي صغير، ألوان، وبعض القصص
المصورة.

ذات مساء، بعد يوم طويل، عاد "تأثير"
إلى البيت، وجلس صامتاً في غرفته، ثم
همس لأبيه:

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

- "أفكر أن أتبناه يا أبي... شهاب. أريده
أن يعيش في بيته، لا في جدار بارد...
أن يناديني يوماً: أبي."

حدق فيه "مراد" طويلاً، ثم ابتسם،
ووضع يده على كتفه، وقال:

- "وما أجمل أن يُتمم الله توبتك... بقلبٍ
صغير تُنchezه كما أنقذك الله."

هز "تأثير" رأسه، وبصوته الخافت رد:
- "ربما يكون هو من ينقذ ما تبقى
مني."

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل العاشر

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

لم يكن قرار التكفل بـ "شهاب" مجرد
ورقة وقّعها "ثائر" ...

بل كان وعداً داخلياً، بأن يكون لهذا
الطفل ما لم يكن له هو في صغره:
بيت، ودفء، وذراع مفتوحة لا تخذله
أبداً.

بدأت الإجراءات، بزيارات المؤسسة،
واستشارات، وملفات طويلة.

لم تكن سهلة، لكن قلب "ثائر" لم يكن
أكثر عزيمة من أي وقت مضى.
كانت "حياة" أول من تعلق بالطفل، دون
أن تشعر.

تحضر له ملابس صغيرة، تُعد له طعاماً
خاصاً، وتُنادي به بلقبٍ خاص بها: "يا
وردة البيت".

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

أما "نجم الدين" فكان يُلاعبه كأَخْ صغير، ويأخذُه في جولات على دراجته الصغيرة في الحديقة، و"نجمة" علّمته أن يرسم شمساً وقلباً وبيتاً...

وفي كل رسم، يكتب الطفل بيده الصغيرة: "أنا عند ثائر".

صار "شهاب" يملأ البيت ضجيجاً، وسعادة.

يسْتِيقظ باكراً ليذهب مع "ثائر" إلى الشركة، يمسك بيده العكاز بيده، وبالآخرى حقيبة ملونة...

وحين يسأله أحد هم:

-"من هذا؟"

يرد بثقة وابتسامة:

-"هذا بابا ثائر."

تأثير القلب

نسمات الاب للكترونى

وكان "تأثير" يبتسم بحذر، بعين تدمع...
وقلب ينبض بشكر.

لم يكن الطفل قد نطقها فقط، بل اختاره
بها.

في كلّ مساء، كان يضمّه إليه، يقرأ له
آية، أو قصة، وأحياناً، ينامان معاً على
الأريكة، كأنّ الزمن يُعيد ترتيب دفء لم
يعشه "تأثير" في صغره.

أما "حياة"، فكانت كلما نظرت إلى
"تأثير" و"شهاب" معاً، تشعر أن الله قد
أجاب كل دعواتها...

لا فقط لأن يُهتدى ابنها، بل لأن يمنحها
حفيداً قبل أوانه...

يعيد في البيت أصوات الطفولة.

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

وأما "تأثير"، فكان كل يوم يزداد تعلقاً
به...

وكل يوم، يردد في صلاته سراً:

-"اللهم اجعلني له أبا كما كنت لي ربا
حنونا حين ضللت الطريق."

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل

الحادي عشر

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

تمّت الإجراءات، وأصبح "شهاب"
جزءاً من العائلة بلا منازع.
صار نبض البيت، وصدى الضحكات
التي لم تفارق أركانه، ينادي "ماما
حياة" و"بابا ثائر"،
ويتعلق بأفراد الأسرة كأنه جزء من
روحهم.

باتت الروابط بينهم أقوى، والحب يتدفق
بلا حدود، والأيام تمر بدفعه أخوي
وعائلي.

لكن في الخفاء، كانت "حياة" تخفي الما
يصعب وصفه.

كانت تبتسم رغم الصداع الذي يثقل
رأسها، تقول لنفسها إنه مجرد وجع
عاير، تتوارى عن الأنظار عندما يزداد

تأثير القلب

نسمات الاب للكتروني

التعب، تناول الطعام كثيراً، وتبتعد عن الطعام،
تخفي غثيانها عن أحبتها.

لم يلاحظ أحد شيئاً، إلى أن لاحظ
"شهاب" تغير أمه،
وفي صباح هادئ، اقترب من أخيه "نجم الدين" قائلاً:

-"ماما حياة تناول الطعام كثيراً، وبطنها تؤلمها،
ولا تريد أن تأكل."

تجدد "نجم الدين"، ونظر إلى "تأثير"
بعينين مليئتين بالقلق.

اندفع الجميع نحو غرفة "حياة"،
ووجدو الأم ممددة على سريرها،
شاحبة، متعبة، أنفاسها متقطعة، ويدها
باردة.

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

تجمعوا حولها، "مراد" يمسك يدها،
و"نجمة" تبكي بهدوء، و"ثائر" يهمس
لها بصوتٍ ملؤه الخوف:

-"لا تتركينا الآن، يا أمي
أما "شهاب" فوقف في الزاوية، بصوت
مرتعش قال:

-"أنا قلت لكم، ماما مريضة."
Sad صمت ثقيل في البيت، لكن القلوب
التي عرفت الصبر وال毅ين، كانت
تسجع قوتها، تستقبل الألم بالتضرع
وتومن بأن في الشدة دائمًا نورًا ونجاة.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل

الثاني عشر

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

لم يكن أحد يتوقع أن تنهار الأم التي
كانت تجمعهم دائمًا بقلبها...

كانت "حياة" تحاول أن تخفي آلامها،
تضيع لمسة من الكحل، وتقول إنّ
الصداع عابر...

لكن الحقيقة كانت أثقل من ذلك بكثير.

أخذوها إلى الطبيب، وعلى وجوه
الجميع كان الخوف يعلو...

لكن لا أحد منهم كان مستعدًا لما سمعه.

جلس الطبيب بهدوء شديد، وكأن كلماته
شفرات:

-"الورم منتشر... والمرحلة متقدمة
جداً... ليس بيدهنا الكثير الآن... ربما
أيام، أو شهرين... انصحكم بالبقاء إلى
جوارها"

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

ساد صمت خانق... كأن الهواء تجمد.

نظرت "نجمة" إلى الطبيب بعينين
فارغتين، أمسكت يد "نجم الدين" التي
كانت ترتجف...

أما "حمزة"، فوق فخلافهم، يصارع
دموعاً كادت تسقط رغمماً عنه.

"مراد" لم يقل شيئاً...

فقط جلس بصمت، وضع يديه على
وجهه، وارتজف كتفاه، لكنه لم يصدر
صوتاً

كأن الجبال داخله تنهارت.

"تأثير"... وحده جلس في ركن الغرفة،
يحدّق في اللاشيء.

لم يصرخ، لم يتكلم...

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

فقط أخذ يُحرك مساحته ببطء وعيناه
تحبس الدموع وفي حضنه... كان
"شهاب".

الطفل الصغير الذي لم يفهم كل ما قيل،
لأنه فهم شيئاً واحداً: أن "جدته"
مريضية، وأن الجميع يبكون.

اقرب منها بخطاه الصغيرة، أمسك يدها
الباردة،

وقال بصوته الطفولي المرتجف:
- "جدّتي؟... قولي لي إنك بخير... أنا
هنا..."

فتحت "حياة" عينيها بصعوبة...
نظرت إليه نظرة طويلة، كأنها تطبع
وجهه في قلبه، ثم همست بصوت
محوح:

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

"لا تبك يا صغيري ... الله رحيم."

وتناثر الصمت مرة أخرى ...

لكن هذه المرة، كان ممتنعاً بكل شيء:

العجز، الخوف، الحزن، والرجاء.

جلسوا جمِيعاً حولها لأول مرة، شعر كلّ منهم أن الحياة، بكل ما فيها، يمكن أن تُختصر في شخصٍ واحدٍ على فراش

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل الثالث عشر

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

عادوا إلى المنزل بعد صدمةٍ أنهكت
قلوبهم، الصمت كان سيد اللحظة، وحتى
الهواء في أركان البيت صار أثقل مما
يتحمل.

فتح "مراد" الباب بصمت، وكأن يده
ترتجف على المقبض....

"ثائر" دخل بعده يحمل الحقيبة الصغيرة
التي احتوت وصفاتٍ لا تُقْدِّمُ، و"نجمة"
أمسكت بذراع والدتها تسندها بخفةٍ
خائفة، بينما "نجم الدين" أغلق الباب
خلفهم، وكأنه يغلق فصلاً من حياتهم.

"شهاب" وحده كان لا يدرك تماماً، لكنه
شعر أن شيئاً ثقيلاً يسكن البيت منذ أن
بكَت "نجمة" في السيارة بصمت، ومنذ

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

أن لم تجب "حياة" على سؤاله المعتاد:
"إلى أين ذهبنا اليوم؟"

ساعدها "تأثير" على الجلوس على الأريكة، لكن جسدها بدا ضئيلاً جداً... هشاً.

نظر إليها "مراد"، والدموع محبوس في عينيه، لكنه لم ينهزم... لم يسمح لدمعة واحدة أن تسقط أمامها.

قالت "حياة" وهي تتنفس ببطء:
"-أريد سريري... فقط أريد أن أستلقي
قليلًا."

لم تعلق "نجمة"، فقط سبقتها إلى الغرفة، رتبت الوسادة، وفتحت النافذة قليلاً...

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

ثم عادت تسندها، وكأنها تخشى أن
تنكسر بين يديها.

دخلت "حياة" غرفتها كأنها تدخل مقاماً
أخيراً...

سريرها، غطاوها، وسادتها... كل شيء
بدا غريباً فجأة.

"ثائر" وقف في زاوية الغرفة، يراقب
بصمت.

"نجم الدين" جلس على الأرض جوار
الباب، ينظر للأرض، يضغط على قبضته
بقوة.

أما "شهاب"، فقد لحق بهم، ودخل
الغرفة بخطواتٍ صغيرة، ثم تسلىق
السرير ببطء،
ووضع رأسه على صدرها، وهمس:

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

- "ماما حياة تعبانة؟"

وضعت "حياة" يدها المرتجفة على رأسه، وقالت بصوتٍ واهن:

- "تعبانة قليل يا روحي."

لم يفهم "شهاب" أن ذلك "الشويي" قد يطول للأبد.

بقي الجميع على حاله... صمتٌ ثقيل لا يُكسر، كل قلبٍ فيهم يرتجف داخله، كل منهم يعرف الحقيقة... لكن لا أحد يجرؤ على قولها.

جميعاً شعروا أن ليلاً طويلاً قد بدأ ليلاً ليس له فجر.

نجلاء فار

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل الرابع عشر

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لالطب للنشر الإلكتروني

بدأت الأيام تفقد معناها شيئاً فشيئاً...
ولم تعد عقارب الساعة تشير إلى
الوقت، بل إلى الألم المتقدم في جسد
"حياة"، ذلك الجسد الذي كان يوماً
عماد البيت، ومصدر دفنه صار هشاً
أصبح المنزل ساكناً أكثر مما يحتمل،
حتى ضحكات "شهاب" التي كانت تملأ
الأرجاء، غدت خافتة
"ثائر" لم يعد يغادر البيت إلا للضرورة،
نقل مكتبه إلى غرفةٍ صغيرةٍ قرب غرفة
أمها، يعمل بصمت، لكن كل خط يرسمه،
كل فكرة يبتكرها، كانت تحمل جزءاً من
وجعه...
كأن فنه بات مرآة لما يتكسر داخله.
أما "مراد"، فقد صار ظلاً لزوجته...
.

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

يجلس عندها، لا يترك يدها، يتبع
تنفسها كما يتبع دقات قلبه...
وحيث تفتح عينيها، يبتسم، رغم دمعةٍ لا
تغادر عينيه.

وحيث تغفو، يهمس متضرّعاً:
- "اللهُم اجعل ما بها كفّارة، وارزقنا
الصبر."

"نجم الدين" غداً رجل البيت بصمتٍ لم
يُطّلِب منه، يطهو، ينظف، يرتب
الأغراض...

كأنّه يحاول أن يخفّف عنها أعباءها
الأخيرة، أو يردّ لها شيئاً مما أعطت،
ولو بعد فوات الأوان.

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

"نجمة"، باتت لا تفارق المصحف، تبكيت
ليلها في صلاتها وهمسها، وتكتب على
دفاترها رسائل إلى أمها...
رسائل لن تقرأ، لكنها شُكِّت وجعًا ما
بداخلها.

أما "حمزة"، فكان يطرق الباب كل
مساء، يحمل شيئاً بسيطاً: طعام . تمر،
علبة دواء
يجلس إلى جوار "ثائر"، يتبادل معه
بعض كلمات... ثم يغرقان في الصمت.
و"شهاب"، الصغير الذي لم يفهم معنى
المرض بعد، كان يركض كل صباح إلى
غرفة "حياة"، يحمل لها زهرة أو لعبته
المفضلة، ويقول ببراءة:
-". هل أصبحت بخير اليوم؟"

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

فتة تح "حياة" عينيهما، وتمدد يدها
المرتجفة إلى وجهه، وتهمس:
- "أنت الخير كله... يا نعمة الله في آخر
عمرى".

وفي مساء ذلك اليوم، طلبت أن يُجمع
أبناؤها حولها...
اجتمعوا جمِيعاً، أعينهم حمراء، وقلوبهم
ترتجف.

نظرت إليهم بعينين مرهقتين، واحداً...
تلوا الآخر،
ثم تمنت:

- "كونوا لبعضكم عوناً... لا تجعلوا هذا
البيت يخلو من الحب بعدي".

ثم رفعت يدها المرتجفة، كأنها تحتضنهم
جميعاً... بصمت.

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

لم تغمض عينيهما تلك الآية، كانت
تصحو بين الفينة والأخرى، تطاب
الوضوء، أو تسأل عن الوقت، تتلو آية،
تدعو دعاءً خافتاً، كأنها تهيء روحها
للرحيل، بطمأنينة من سلم الأمر كله الله.

وكان الوداع يسرير على رؤوس
أصابعه...

يقترب رويداً رويداً،

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل

الخامس عشر

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

كان الليل ثقيلاً تلك الليلة...

هدأت الأنفاس في أرجاء البيت، لكن القلوب كانت يقظة، تترقب... تتحسس صوتاً من داخل الغرفة، كأن الأرواح جميعها تحزن في انتظار وداعٍ لا فرار منه.

"حياة" كانت مساقية، جسدها ساكن... ونفسها متقطّع، عينها تحدق في سقف الغرفة، وكأنها ترى شيئاً لا يراه أحد.

"مراد" جلس عند رأسها، يمسك يدها الهزيلة بكلتا يديه، كأنه يتثبت ببقاياها... أو يتولّ الزمن أن يتوقف.

"تأثير" وقف عند الباب، لا يجرؤ على الدخول، وجهه شاحب، وعي睛اه لا ترمش...

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

كأنّ لحظة واحدة كافية لأنها ياره.

"نجمة" جلست على الأرض، تضم قدمي أمها، تقبّلها وتبكي بصمت، تتّأّل وبحصوت خافت:

-"ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً..."

"نجم الدين" تراجع إلى الزاوية، كتفاه ترتجفان... يحبس شهقاته، كأنه لا يريد أن تكون دموعه آخر ما تسمعه أمها.

و"شهاب"... الصغير الذي دخل فجأة، وقف قرب السرير، يحمل لعبته الصغيرة،

اقترب وهمس في أذنها:

-"جدتي... هل ستسنّت يقظين غداً؟"

سنلعب معاً، صح؟"

لم تجبه...

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

لَكَنْ دمْعَةٌ سقطَتْ مِنْ عَيْنِهَا المُغْلَقَةَ،
كَأَنَّهَا الإِجَابَةُ الْأَخِيرَةُ.

اقْتَرَبَ الطَّبِيبُ بخطى هادئَةٍ، نظرَ إِلَى
الأَجهَزةِ، ثُمَّ إِلَى "مراد"، وَقَالَ هامِسًا:
- "آن الرَّحِيمُ... إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رجاعون"

عَنْدَهَا فَقْطَ، انْكَسَرَ الْحَزَنُ فِي صَوْتٍ
"مراد" وَهَمْسٌ بحرقة:

- "رَحْلَتِي يَا حَيَاةً... يَا عُمْرِي كُلِّهِ."
"ثَائِرُ" انْفَجَرَ بِكَاءً لِأَوْلَ مَرَّةٍ مِنْذِ سَنِينَ،
سَقَطَ عَلَى رَكْبَتِيهِ، كَأَنَّ رُوحَهُ خَذَلَتْهُ،
كَأَنَّهُ فَقَدَ أُمَّهُ مرتَينَ... تَلَّكَ التِّي وَلَدَتْهُ،
وَتَلَّكَ التِّي أَعْادَتْهُ إِلَى الْحَيَاةِ.

"نَجْمَةٌ" ارْتَمَتْ عَلَى صَدْرِ أُمِّهَا،

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

- لا تذهب... لا تتركني يا أمي...
أرجوك..."

و"نجم الدين"... ضم "شهاب" إلى
صدره، وهو يقول بصوتٍ مخنوق:

- "جذتك صارت عند الله... لا تبك... لا
تبك..."

لكن "شهاب" لم يفهم، مد يده الصغيرة،
وأخذ يمسح دموعهم جميعاً، ثم همس
بإيمان طفل:

- "إن الله يحبها... أخذها عنده..."
وصمت البيت...
وصمتت معه حياة.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل السادس عشر

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

في الصباح التالي، اصطف الناس أمام البيت، رجال ونساء، جيران وأقارب، جاءوا يواسون، ويشيّعون امرأة لم تكن مجرّد أم، بل روحًا رعت الجميع.

غسلت "حياة" بماءٍ بارد، كأنّ الجسد المتعب ينقي لآخر رحلة، ورائحة الكافور امتزجت بالدعاء والبكاء والسكينة.

"مراد" وقف بثبات يشبه الانهيار، عيناه تحدقان في المغسلة، لا رمش، لا صوت...

رجل يمشي على رماد قلبه.

"تأثير" ساعد في حمل النعش، وكان كل خطوة به أشبه بتمزيق داخلي،

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

كأنه يحمل حياته كأنها على كتفه...
وي sisir نحو الوداع.

"نجم الدين" لم يترك يد أبيه، لم يتكلّم،
لكن نظراته كانت تُبكي الرجال، أما
"نجمة" فكانت تبكي بصوتٍ مكتوم،
تُنظر للنعش كمن يفقد ظله.

حتى "حمزة"، حين رأى الجنازة تخرج
من باب البيت، غطى وجهه بكفيه...

وقال بصوتٍ مبحوح :

"وداعاً يا أم الجميع..."

وحين وصلوا المقبرة، لم يكن صمت
الموت وحده هناك، بل صوت الدعوات
المرتجفة، والقلوب التي تنكسر بهدوء.

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

دُفقت "حياة"، وسُمعت تكبيرات خاشعة،
لكن في قلب "شهاب"، لم يكن يفهم ما
يحدث تماماً...

اقترب من القبر، أمسك يد "ثائر"،
وهمس ببراءة:

-"هل ستلام جدي هنا؟ وحدها؟"
ركع "ثائر" أمامه، ضمّه إلى صدره،
وبكي دون أن يجيب.

**

عادوا إلى البيت، لكن البيت لم يعد كما
كان.

كل شيء فيه يذكر بها، الستائر، رائحة
طعامها، ضحكتها، حتى صوت تسبيحها

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

في الليل، اجتمعوا في غرفة الجلوس،
"مراد" جالس في زاويته، بين يديه
مسبحة، لا يتكلم.

"نجمة" تقرأ القرآن بصوت خافت،
"نجم الدين" يملأ كؤوس الماء
ويوزعها وكأنه يبحث عن دور.

"ثائر" جالس على الأرض، رأسه بين
يديه...

و"شهاب"، اقترب فجأة وقال:
- "هل ماتت جدتي لأن الله اشتق إليها؟"
لم يجب أحد، لكن دمعة سقطت من عين
"مراد"، كانت أبلغ من كل الكلام.

نجلاء فار

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل السابع عشر

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

مررت الأيام الأولى بعد رحيل "حياة"
ثقيلةً كأنها لا تمشي، بل تزحف على
صدورهم.

لم يكن من السهل تقبل الفراغ، فكل ركن
في البيت كان يهمس باسمها، وكل عادة
بساطة... تذكرهم بأنها لم تُعد.

لكن الحزن، وإن كان واسعاً كالبحر، لا
يملاك أن يُفرق من قرر أن يطفو، لا
لأجل نفسه... بل لأجل من يحب.

"مراد" كان أول من نهض من تحت
الأنقاض، بدأ يقف أمام المطبخ فجراً كما
كانت تفعل "حياة"، يُعد الشاي، ويقرأ
بصوتٍ خافت من القرآن، ثم يوقظ
أبناءه، لا بكلماتٍ كثيرة... بل بنظرةٍ
تحمل ما بقي من صلابته.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

"تأثير" عاد إلى شركته...

بخطى بطيئة أولاً، ثم بخطى ثابتة، لا
لنسى، بل ليكمل ما بدأ، كما كانت
ـ "حياة" شجّعه دوماً.

عاد يُصمّم، يُنتج، ويبتسم أحياناً...
ـ لكن هناك دائماً شيء ما في عينيه
ـ يوحى بأنه فقد شيئاً مهماً

ـ "نجم الدين" عاد إلى دراسته، كان
ـ يذاكر حتى منتصف الليل، يرتب الغرفة،
ـ ويهتم بشقيقته "نجمة"، يتصرف كأنه
ـ نضج عشر سنوات في أسبوع.

ـ أما "نجمة"، فصارت أكثر سكوناً...
ـ لكنها لم تعد تبكي بصوت، بل تكتب
ـ رسائل يومية في دفتر صغير...

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

تكتب: "أمي،اليوم ضحك شهاب لأنّه سكب الحليب... فتذكري ضحكتك."

ثم تطوي الصفحة وتضعها تحت وسادتها.

و"شهاب"، كان أكثر من تأثير رغم صغر سنّه، لم يعد يرکض كثيراً، صار يجلس بجانب "مراد"، ويمسك بيده "تأثير" حين يراه حزيناً، في إحدى الليالي، اجتمعوا معاً... لأول مرة بعد الفقد.

جلسوا قرب المدفأة.. "تأثير"، "نجمة"، "نجم الدين"، و"مراد"، وشهاب بينهم كالنور الصغير. قال "مراد" بصوتٍ منخفض:

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

- "أكم كانت الحياة... والآن نحن من
يجب أن نصنع الحياة لبعضنا".
أو ما "تأثير"، وأجاب:
- "لن نُطفئ البيت، بل سنُشعل دفنه من
جديد... لأجلها."
وفي أعينهم، كان الاتفاق قد كتب...
لن يغرقوا في فقد، بل سينحررون في ما
تركته من محبة، وإيمان، ورباط لا
ينكسر.

نجلاء فار

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل الثامن عشر

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الادب للنشر الالكتروني

مرّت الشهور ببطءٍ
لم تندمل الجراح تماماً، لكنها لم تعد
تنزف كما في البداية.

تعلموا أن يحملوا الغياب دون أن يسقطوا تحته.

قرروا أن يصنعوا صدقة جارية لروحها،
ساقية ماء في إحدى القرى العطشى....

بِنَتْهَا أَيْ دِيْهِمْ، حِجْرًا حِجْرًا، وَهِينَ
أَنْتَهَتْ، عَلَقُوا لَافْتَةً پَسِيْطَةً كُتِّبَ عَلَيْهَا:

"ساقية حياة... تروي الأرض كما كانت تروي قلوبنا."

يُنظر إلى الماء الجاري:

- "هكذا كانت... لا تتوقف عن العطاء".

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

"شهاب" التحق بالروضة، يعود كل يوم بحماسٍ طفولي، يروي ما حادث مع أصدقائه، ثم يدخل غرفته، يُري "ثائر" رسوماته، ويضع وردة صغيرة عند صورة "حياة" في الصالة، يهمس:
- "شوفي رسمتي يا جاتي... نجحت في تلوين الشمس."

"مراد" لم يحتمل الصمت الطويل، فملأ الشرفة بنباتات جديدة...
ريحان، نعناع، وورود كانت "حياة" تحبها، وضع طاولة صغيرة ومكتبة خشبية، وصار يمضي وقته هناك، يقرأ، يكتب مذكراته، ويبتسم كلما هبّت نسمة، كأنها تهمس له باسمها.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

أما "نجم الدين" و"نجمة"، فكان ضغط الجامعة يشدّ عليهما، لكنهما حرصا على أن لا يُقصرا في البيت، تعلما التنظيم، والمسؤلية، والنجاح المبكر...

وأحياناً حين تتعب "نجمة"، تضع رأسها على كتف أخيها، وتقول: -"كم كنتِ عظيمة يا أمي... حتى الآن نتعلم منك."

"تأثير" بدوره، غير اسم شركته. صار اسمها: " تصاميم حياة".

وحين سأله زبون عن السبب، أجاب بابتسامة صادقة:

-"لأن كل شيء جميل في حياتي... بدأ منها".

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

لم يكن العمل بالنسبة له مجرد تجارة،
بل صار رسالة، وسيلة يبث فيها القيم
والجمال والصدق، كأنّ ذكرى "حياة"
تقف خلف كل مشروع ينجزه.

وفي كل يوم جمعة، يتصرفون
باسمها... دون انقطاع.

مال أو طعام، أو زيارة لدار أيتام،
و"شهاب" أكثرهم حماساً، يقول دائماً:
ـ"هيا نتصدق... حتى تفرح جدتي في
الجنة".

ورغم المشاغل، والضغط، والانشغال
بالحياة...

لم يهملوا بعضهم، كانوا يعودون دوماً
إلى طاولة الطعام... إلى دفء
الحديث...

إلى بيتٍ ما زال حياً، لأنها... كانت هنا
ذات يوم.

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل التاسع عشر

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

مرّت أربع سنوات على كل شيء...
على الغياب، على التغيير، وعلى بناء
أنفسهم من جديد.

صارت الأيام أكثر اتزاناً، لم تعد ثقيلة،
بل تمشي على مهل، بطمأنينة لا تخالو
من الحنين.

في صباح عادي من أيام العمل، وبين
أكواخ التصاميم والمشاريع، دخلت شركة
"حياة" موظفة جديدة.

كانت "جنة"...

هدوءها أول مالفت انتباه "ثائر"، ثم
كلماتها القليلة... أناقتها المحتشمة...
واحترامها العميق للجميع.

لم يكن يُحدثها كثيراً، لكنه كان يراها
دائماً... في تفاصيل العمل... في

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

حرصها... في دعائهما قبل أن تبدأ
يومها.

وكان حضورها أعاد إلى المكان روحًا
مختلفة.

مرت أيام، وفي قلب "ثير" شيء
يتغير...

وفي إحدى الليالي، جلس إلى جوار
والده وقال بهدوء:
ـ "أبي... أظن أن قلبي ينبض ."

ابتسم "مراد"، وقال بتعاطف وسعادة :
ـ "ومتي نذهب ؟"

وبدأت خطوات الفرح...
سأل عنها، اقترب منها برقى، ثم أرسل
والده ليطرق الباب كما يليق بالكرام.

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

وما إن جاء القبول، حتى عمّت الفرحة
البيت كله.

شهاب، الذي صار الآن أكثر وعيًا،
ركض إلى "ثائر" ليلة الخطبة وقال:
- "هل ستصير عندي أم؟ حقًا؟"

احتضنه "ثائر"، وهمس وهو يقبل
رأسه:

- "نعم، س تكون أحسن قلب يمكن أن
تحمله لك الحياة."

في تلك الليلة... عادت ضحكة "حياة"
لتشمع في البيت، وإن بصوت
الذكرى... وعاد النور ليمسح ما علق
على الأرواح من ظلال.

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل العشرون

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

لم يكن "تأثير" يوماً رجل أحلام....

لكنه حين اختار، اختار بالحلال، واختار
امرأةً تشبه ما صار عليه، لا مكان
عليه.

كان الحفل بسيطاً... دافئاً، تزيّنه
تفاصيل صغيرة، صنعتها القلوب قبل
الأيدي.

في إحدى زوايا الحديقة، كانت الطاولة
التي جلس عليها "تأثير" إلى جانب
"جنة"، تحت ضوء خافت يتسلل من
بين أغصان الشجر.

كان وجهه هادئاً، عيناه تشعآن برضاء
نادر، كأنهما شكران الله ألف مرة.
"جنة" كانت محتشمة، جميلة بطريقتها
النقية، تبتسم خجلاً كلما التقت عيناهما

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

بعينيه، لكن أجمل ما فيها... كان ذلك
الحياة الذي زين نظراتها.

أما "شهاب"، فكان يرکض في المكان،
يرتدي قميصاً صغيراً كتب عليه "ابن
العریس"، وحين اقترب من "جنة"،
أمسك بطرف فستانها وقال ببراءة:

"امي "

ضحك، ثم جلس إلى مستواه،
ومسحت على رأسه، نظر إليه "ثائر"،
وشعر أن قلبه يشتعل دفناً... .

هو الذي قضى سنيناً يبحث عن معنى
العائلة، ها هو يراها تكتمل الآن، بامرأةٍ
وطفلٍ، وبيتٍ ما زال يذكر دعاء "حياة".

"مراد" جلس غير بعيد، يراقب المشهد،
ويهمس:

نجلاء فار

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

- "رحمك الله يا حياة... لقد كبر أولادك كما تمنيت، وصار بيتك عامراً من جديد."

انتهت الآية بتکبیرات فرح، وسجدة شكر من "تأثير" في غرفته، سجدة طويلة... كانت تقول الله كل شيء، دون أن ينطق.

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

الفصل الحادي والعشرون

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

بعد فرحة الخطوبة وتعق الروابط بين "جنة" وعائدة "ثائر"، بدأت التحضيرات للزفاف تكتسب زخماً خاصاً.

لم تكن "جنة" وحدها في تجهيزات طابق الزوجية الجيد كانت "نجمة" ترافقها في كل خطوة، تساعدها في اختيار الأثاث، الأقمشة، والديكورات، وتضحكان معاً وكأنهما أختان.

في أحد الأيام، خرج "ثائر" لزيارة ساقية الماء التي شُيّدت صدقةً على روح والدتهم "حياة" في منطقة نائية بعيداً عن صخب المدينة، حيث الهواء نقى والسكينة تحيط بالمكان.

تذكر كيف كانت أمه تعشق هذا الهدوء، وكيف كانت الصدقة التي أنشأوها تحمل

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

اسمهما، فتاوى الساقية أصبحت رمزاً
لذكرى وراحة روحها.

عاد إلى البيت وهو يحمل في قلبه
شعوراً عميقاً بالسلام، مستشعراً أن
البركة ما زالت تحيط بهم.

كانت الفرحة تتسلل إلى كل زاوية في
المنزل، تملأ القلوب بهجة وأملاً جديداً،
وأصبح الجميع يتربّون يوم الزفاف
الذي سيجمع بين "تأثير" و"جنة"
رسمياً، ليبدأوا معاً فصلاً جديداً من
حياتهم.

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل الثاني والعشرون

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

حلّ يوم الفرح المنتظر، واجتمعت العائلة في قاعة الزفاف التي أضاءتها أنوار البهجة وألوان السرور. ملأت الضحكات الأجواء، وترددت كلمات المحبة والدعاء في كل ركن.

وقف "ثائر" متألقاً بلباس زفافه الأنique، بينما قدم له "نجمة" و"نجم الدين" هديتهما الخاصة التي حملت في طياتها معاني الوفاء والمحبة: وشاح مزخرف وقميصاً أنيقاً.

قال "نجم الدين" وهو يبتسم:
- "يا أخي، هذه هديتنا لك، لذكرك دوماً
بأنك لست وحدك في هذه الدنيا."

أجاب "ثائر" بعينين تلمعان

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

- "شكراً لكما، أنتما سندى الحقيقى فى
هذا الدرس."

وقالت بحنان: "ثائر"، ومدّت يدها برقة على كتفه
اقربت "سمية" والدة "جنة" من

- "ثائر، أنت الآن بين أهل يحبونك
ويعطونك مكانةً في قلوبهم. لا تنسى
أنني هنا، لك كأم ثانية."

رد "ثائر" بـ"تأثير"

- "باركت فيك يا أمي، أشعر بحضور والدتي الراحلة في هذه اللحظة، وكلمة منك تطيب جراح قلبي."

تقدمت "جنة" نحو "ثائر"، ونظرت إليه بعينين ملؤها الحنان والصدق، وقالت:

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

- "وعدتك أن نبدأ حياة جديدة، ببركة الله وحباب من حولنا. فهل تقبل أن تكون معا في هذا الدرب؟"

ابتسم "ثائر" وقال:

- "وأنا أقبل، وأرى في عينيك الأمان الذي طالما بحثت عنه."

وبينما "شهاب" يرکض في أرجاء القاعة، صاح بفرح:

- "أبي! أمي جنة!"

ضحك الجميع، وأجابته "جنة" برقة:

- "نعم يا حبيبى، سأكون أمك التي تحميك وتحمى قلبك."

جلست "نجمة" إلى جانب "جنة" وهمست لها:

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

- "أنت الآن جزءٌ من عائلتنا، فكن كما
نحن، إخوةً وأصدقاء.".

ردت "جنة" بابتسامة:

- "لقد وجدت فيكم دفءاً لا يُضاهى،
أشكر الله على هذا اللقاء."

كانت تلك اللحظة ميلاداً جديداً للعائلة
التي توحدت على المحبة والوفاء،
مستعدة لأن تخطو بثبات نحو المستقبل،
ملوّها الأمل والثقة.

وفي أجواء الفرح، كان الجميع يدركون
أن رابطهم أعمق من حفلة أو مناسبة،
إنه رباط الإيمان والتضحية، وعهد لا
ينضب من المحبة.

نجلاء فار

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل الثالث والعشرون

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للكترونى

بعد أن شعرت جنة ببعض الأعراض
غير المطمئنة، قررت زيارة الطبيب
برفقة ثائر، أملاً في الاطمئنان على
صحتها ومعرفة سبب تأخر الحمل.

جلس الطبيب يراجع نتائج التحاليل، ثم
قال لها بصوت هادئ لكنه صادم:

"لاؤسف، تحاليلك تشير إلى عدم قدرتكِ
على الحمل طبيعياً، وقد تحتاجين إلى
إجراءات طبية معقدة إن أردت ذلك."

حاولت جنة أن تبتسم، لكنها لم تستطع
كم تم دموعها التي انهمرت بها دوعة.
خرجت من العيادة ويدها في يد ثائر،
وكان قلبها مثقلًا بالحزن والخذلان.

مررت الأيام، وحملت جنة في قلبها ألم
الخبر، لكنها لم تفقد الأمل ولا الإيمان.

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب للكتروني

وفي صباحٍ هادئٍ، شعرت بغثيان خفيف
وأحساسٍ جديداً، فأجرت اختبار الحمل
بنفسها، لتفاجأ بالنتيجة الإيجابية.

أمسكت بالشريط الورقي وهي ترتجف
من الفرح والدهشة، ثم هرولت تخبر
أمها

ابتسمت جذةً ودموعها انتهمر، ثم
اتصلت بأمها لمشاركة الخبر:
ـ "يا أمي، لقد حدثت المعجزة... أنا
حامل!"

كان صوت أمها مزيجاً من البكاء
والفرح:

ـ "الحمد لله يا ابنتي... بارك الله فيكِ
وفي جنينكِ."

تأثير القلب

[نسمات الاب لنشر الالكتروني](#)

اجتمعت العائلة حول النبأ السعيد،
وعمت الفرحة قلوب الجميع، وكأنّ الله
قد كافأها على رعايتها الشهاب وكأنّه
ابنها.

نجلاء فار

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل الرابع والعشرين

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

اجتمعت العائلة في غرفة المعيشة،
وارتسدت على وجوههم علامات
الدهشة والفرح الغامر.

تأمل "ثائر" "جنة" بنظرات ملؤها
الحزان والتقدير، ثم قال وهو يمسك
بيدها برقة:

-"سـ بـ حـانـ اللـهـ، هـذـهـ نـعـمـةـ لـمـ نـكـنـ
نـتـظـرـهـاـ، لـكـنـهـاـ مـنـ لـطـفـ الرـحـمـنـ الـذـيـ لـاـ
يـحـصـىـ."

"جنة" لم تستطع كتمان سعادتها،
فاحتضنت "جنة" بحرارة قائلة:

-"يـاـ اـبـنـتـيـ، هـذـهـ الـبـشـارـةـ تـحـيـيـ الـقـلـبـ،
وـإـنـ شـاءـ اللـهـ يـكـونـ هـذـاـ الـحـمـلـ بـابـ خـيرـ
وـبـرـكـةـ لـنـاـ جـمـيـعـاـ."

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

اقرب "شهاب" بخطواته الصغيرة وهو
يبتسم بريء:

- "سأكون أخاً كبيراً! أنا سعيد كثيراً!"

ابتسم "تأثير" وهو ينظر إلى الأطفالين،
وقال بحس المسؤولية والفرح:

- "الله جمعنا على الخير، وسنكون دوماً
أسرةً واحدةً محبةً متماسكةً، بفضل الله
ثم بفضلكم."

ثم توجه إلى "جنة" وهو يربت على
بطنهما بلطف:

- "يا معجزة أيامي، أراكِ تزرعين فينا
أملأَ جديداً... فلاتكون هذه البداية
لمستقبلِ أجمل."

تأثير القلب

[نسمات الاب للنشر الإلكتروني](#)

الفصل الأخير

نجلاء فار

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

كانت الليلة باردة، يلفها السكون، إلا من صوت قلب يخفق انتظاراً خلف باب غرفة الولادة.

وقف "ثائر" هناك، يضمّ كفيه، ويهمس بأدعيّة لا يتقدّمها سوى قلب أحّبّ بصدق. وفجأة، شقّ بكاء طفلة سكون المكان، فازهرت ابتسامة واسعة على وجهه، ركض نحو الباب... ثم دخل.

كانت "جنّة" على السرير، متعبة، لكن عينيها تلمعان بدمع الامتنان، وهي تحتضن طفاتها الصغيرة.

اقرب "ثائر" بخطى بطيئة، كأنّه يخشى أن يكون حلماً، ثم سأل بصوٍّ خافت:
- "ما اسمها...؟"

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

نظرت إليه "جنة"، وابتسمت تلك
الابتسامة التي لا تُشترى، ثم همست:

-"حياة... سأسميه حياة، لتبقى بيننا
روحها، نورها، ودفؤها..."

تجدد في مكانه لحظة، كان الاسم أعاد
إليه كل ما مضى... ثم انحني، وقبل
جبين طفلته، وهمس:

-"حياك الله، يا أجمل حياة..."

وبعد سنوات
غرسَت الأيام بين حبّ وصبر، ومررت
السنوات كأنها لحظة، لا تُقاس بالزمن،
بل بما صنعت في القلوب.

تزوج "نجم الدين" من زميلته في
الجامعة، وكان زفافاً بسيطاً، لكنه
غمور بالفرح الصادق.

تأثير القلب

نسمات الاب لنشر الالكتروني

أما "نجمة"، فقد خطبت لـ "حمزة"، صديق "ثائر" ورفيقه في أجمل محطات التغيير، وكم ابتسم "ثائر" لذلك، كأن القدر أعاد له جميلاً بصيغة مختلفة.

في باحة الدار، تحت شجرة الليمون التي زرعها الجد، وقف الجميع لالتقط صورة تذكارية.

"مراد" جلس في المنتصف، يحمل صورة "حياة" بين يديه عن يمينه "ثائر" يحمل الصغيرة "حياة" التي كبرت، وعلى يساره "جنة" ووالدتها "سمية"

"نجم الدين" يحتضن زوجته، و"نجمة" تقف إلى جانب "حمزة" بخجل "شهاب"

تأثير القلب

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

يركض أمامهم، يلوح بيده للكاميرا
ويضحك من قلبه.

قال "مراد" وهو يرفع الصورة:
- "هي معنا... وستظل، ما دامت المحبّة
تُسقى في هذا البيت."

التقطت الصور

وتجمّد الزمن لحظة، ليحفظها ذكري .

نجلاء فار